دنياهم فقلت لها اما اعماك عن نور مشكاة النبوة
المزدانة الساطعة انوارها الا تنظري الى كلامها
هذا لتعلم ان النعيم لا يحجب عن الله تعالى
ولا الشقا والبوس لا يحجب عن الله تعالى اذا كان
الحق غالبا على قلب العبد فانه لا نعيم اشد ولا
اعظم من نعيم النبيين والاوليا في الجنة في ملابسهم
وماكلهم ومشاربهم ومناكحهم ومراكبهم ومضاكهم
ولا يحجبهم ذلك عن الله لسرين كبيرين فانا مسلم البتة صح
ان ذلك لا يحجب عن الله ولكن قال الرسول
عليه السلام لتلك الجماعة حين قالوا وددنا
ان ذلك قد كان يا رسول الله فاصبنا الرخا والعيش
لتحققهم بالله تعالى وعلمهم ان الاحوال لا
تحجب عن الله تعالى فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم فان ذلك كاين يعني بسط الدنيا عليهم
مبشرا بفتح ملك كسرى وقيصر ثم قال لهم وانتم

اليوم خير من اوليك فاشار بقوله وانتم
لعصمتهم من الدنيا وان فتحت في حياتهم كابي
عبيدة بن الجراح وعمر وغيرهما وفي ذلك
ترجيح الفقر وشظف العيش على النعيم فثبت
لهم هذا المقام ونبههم على نقص ذلك ونقص
من انعرف به وان ابقيت عليه مشاهدته ومعرفته
فانك نعيم استعجله في غير موطنه وترفه
استعمله في غير موضعه فوضع الحكمة في
غير محلها فعادت معرفته جهلا وكشفه حجابا
وحقيقته خيالا الم تر الى الذي قال لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا لعظيم الكشف وهو
عمر بن الخطاب كيف اجتنب طيب الطعام
وفهم من كلام الله تعالى اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا واستمتعتم بها انه ينسحب على
كل انسان من مومن وكافر انري يا نفسي

Copyright © King Saud University